أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وأَنَّ يَوْمِي ... بأَوَّلَ أَو بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارِ .

أَو التَّالِي دُبَارِ فإِنْ أَفُتْه ... فمؤْنِسَ أَو عَرُوبَةَ أَو شِيَارِ وَقَدْ تَرَكَ صَرْفَ ما لا يَنْصَرِف لجَوَازِه في كَلاَمِهِم فكَيْفَ في الشِّعْر هذا قَوْلُ أَبِي العَبَّاس . وفي حَدِيثِ الجُمُعَة كانتْ تُسَمَّى عَرُوبَةَ وهو اسم قَدِيمٌ لَهَا وكَأَنَّه ليسَ بعربيّ . يقال يومُ عَرُوبَةٍ ويَوْمُ العَرُوبَةِ والأَفْصَحُ أَن لا يَدْخُلَهَا الأَلِفُ واللاَّمُ . ونَقَل . شيخُنَا عن بعض أَئِمَّة اللُّغَة أَنَّ أل في العَرُوبَة لازِمَةٌ . قال ابن النَّحَّاس : لا يَعْرِفُه أَهْلُ اللُّغَة إِلا بالأَلف واللاَّم إِلاَّ شَاذّاً قال : ومعناه المُبَيَّن المُعَظَّم من أَعْرب إِذَا بَيَّن ولم يَزَل يومُ الجُمُعَة مُعَظَّماً عند أَهْل كل مِلّة . وقال أَبو موسى في ذَيْل الغَرِيبَيْن : الأَفْصَح أَن لا تَدْخُلَ أَل وكأَنَّه ليس بعَرَبِيّ وهو اسْمُ يَوْمِ الجُمُعَة في الجَاهلِيَّة اتّفاقاً واخْتُلف في أَن كَعْباً سمَّاه الجُمُعَة ؛ لاجْتِماعِ النَّاسِ إِليه فِيهِ وبه جَزَم الفَرَّاء وثَعْلَبٌ وغيرُهما وصحّح أَو إِنَّمَا سُمِّيَ بعدَ الإِسْلاَم وصَحَّحَه ابنُ حَزْم . وقِيلَ : أَوّلُ مَنْ سَمّاه الجُمُعة أَهلُ المَدِينَة لصَلاَتهم الجُمُعَة قبل قُدُومه صَلَّى اللهُ عليه وسلم مع أَسْعَد بن زُرارة . أَخرجه عَبْدُ بْنُ حُمَيْد عَنِ ابْنِ سِيرِين وقيل غيرُ ذَلِكَ كما في شَرْح المَوَاهِب . وفي الرَّوْضِ الأُنُف : مَعْنَى العَرُوبَةِ الرَّحْمَة فيمَا بَلَغَني عن بعض أهل العلم انتهى ما نقلناه من حاشية شيخنا . قلت : والذي نص السُّهَيْلِيُّ في الرَّوْضِ الأُنُف : كعبُ بنُ لُؤَيّ جَدُّ سَيِّدنَا رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم أَوّلُ من جَمَّع يوم العَرُوبَة ولم تُسَمَّ العَرُوبَةَ إِلاّ مُذْ جَاءَ الإِسْلاَمُ وهو أَوّلُ من سَمَّاهَا الجُمُعَة فكَانَتْ قُرَيشٌ تَجْتَمِع إِليه في هَذَا اليَوْم فيَخْطُبُهم ويُذْكِّرُهُم بمَبْعَثِ النَّبِيِّ صَّلى اللهُ عَلَيْه وسَلَّم ويُعْلِمُهُم أَنَّه مِن وَلَده ويَأْمرُهم باتِّبَاعه والإِيمانِ بِه ويُنْشِد في هَذَا أَبْيَاتاً مِنْهَا : .

يَا لَيْتَنِي شَاهِدٌ فَحواءَ دَعْوتِه ... إِذَا قُرَيْشٌ تَبغّى الخَلْقَ خِذْلاَنَا وفي الصَّحَاح ابْنُ أَبِي العَروبَةِ بِالَّلام وتَرْكهَا أَي الأَلف واللاَّم لَحْنٌ أَو قَلِيلٌ قال شيخُنا : وذَهَب بعضٌ إِلى خلافِه وأَنَّ إِثْبَاتَهَا هُوَ اللَّحْن لأَنَّ الاسمَ وُضِع مُجَرَّداً . عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيّ العَرَابَات

مُخَفَّفَةً وَاحِدَتُهَا عَرَابَةٌ وهي شُمُلُ بضمتين ضُرُوعِ الغَنم وعَامِلُهَا عَرَّابٌ كشدَّاد . وعَرِب كفَرِحَ الرجلُ عَرَباً وعَرَابَةً إِذَا نَشِط . و عَرِب السَّنَامُ عَرَباً إِذَا وَرِم وَتَقَيَّحَ . عَرِب الجُرْحُ عَرَباً وحَبِطَ حَبَطاً : بَقِيَ أَثَرُه فيه بَعْدَ البُرْءِ ونُكْسٌ وغُفْر . وعَرِبَ الجُرْحُ أَيضاً إِذَا فَسَدَ . قِيل : ومنه الإِعْرَابُ بمَعْنَى الفُحْشِ والتَّقْبِيح . ومنه الحَدِيثُ أَنَّ رَجُلاً أَتَاه فقال : إِنَّ ابْنَ أَخِي عَرِبَ بَطْنُه أَي فَسَد . فقال : اسْقِه عَسَلاً . والعَرَب مِثْلُ الإِعْرَاب من الفُحْشِ في الكَلاَم عَرِب الرجلُ عَرَباً فهو عَرِبٌ إِذَا اتَّخَمَ وعَرِبت مَعِدَتُه عَرَباً : فَسَدَت وقيل : فسَدَت مما يَحْمل عَلَيْها مثل ذَرِبَت ذَرَباً فهي عَرِبَةٌ وذَرِبَةٌ . عَرِب النهرُ : غَمَر فهو عَارِبٌ وعَارِبَةٌ و عَرِبت البِئرُ : كَثُر مَاؤُهَا فَهِي عَرِبَةٌ كَفَرِحَة . عَرَب كَضَرَب : أَكَلَ نقله الصَّاغَانِيّ . والعَرَبَةُ مُحَرَّكَة هكذا في النُّسَخ ومثله في لِسَان العَرَب والمُحْكَم وغَيْرهما إِلا أَنَّ شيخَنا نَقَل عن الجَوْهَرِيّ أَنّه العَرَب محرَّكةً بإِسقَاطِ الهَاءِ ولعَلَّه سَقَطَتْ من نُسْخَته التي نَقَل منها : النَّهْرُ الشَّدِيدُ الجَرْي . و العَرَبَة أَيضاً : النَّفْسُ . قال ابن مَيَّادَة يمدَح الوَلِيدَ بْنَ يَزِيد :